وخاطر النفس يطالب بالعاجل وخاطر الملك تخلف عنه كتخلف جبريل عليه السلام
في ليلة المعراج عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال محمد بن علي الترمذي
الحكمة والطهارة اذا اعتقا في درجتهما لم يخافا من حديث النفس وكما ان
النبوة محفوظة من القاء الشيطان كذلك محل المحادثة والمكالمة
محفوظة من القاء النفس وفتنتها ومحروسة بالحق وسمعت
الشيخ ابا محمد بن عبد الله البصري يقول الخواطر اربعة خاطر النفس وخاطر
الحق وخاطر الشيطان وخاطر الملك اما الذي من النفس يحس به من
ارض القلب والذي من الحق من فوق القلب والذي من الملك عن يمينه
والذي من الشيطان عن يسار القلب وهذا يجده من صار قلبه كالمرآة
المجلوة لا ياتيه الشيطان من ناحية الا ابصره اما من اسود قلبه
وعلاه الرين فلا يحس شيئا قال الله تعالى بل ران على قلوبهم ما كانوا
يكسبون وقال صلى الله عليه وسلم اذا اذنب العبد نكت في قلبه
نكتة سوداء فان هو نزع واستغفر صقل وان عاد زادت حتى تعلو
قلبه واذا كان الخاطر اول الفعل فمعرفته فرض عين من اهم شان العبد
لان الافعال من الخواطر تنشأ حتى ذهب بعض العلماء الى ان العلم المشار
اليه في قوله صلى الله عليه وسلم طلب العلم فريضة هو علم الخاطر قال لانها
اول الفعل وبفسادها فساد الافعال ولا يتوجه هذا الا انه صلى الله عليه وسلم
اوجبه على كل مسلم وليس كل مسلم من المعرفة بما يرشده لذلك وسبب
اشتباه الخواطر اربعة اشياء لا خامس لها اما ضعف اليقين او قلة العلم

بمعرفة

بمعرفة صفات النفس واخلاقها او متابعة الهوى او محبة الدنيا جاهها
ومالها وطلب الرفعة والمنزلة عند الناس فمن عصم من هذه الاربع فرق
بين لمة الملك ولمة الشيطان ومن ابتلي بها لا يعلمها ولا يطلبها الا انكشاف
بعض الخواطر دون البعض لوجود بعض هذه الاربعة دون البعض
واقوم الناس بمعرفة الخواطر اقومهم بمعرفة النفس ومعرفتها عسر المنال
لا تكاد تتيسر الا بعد الاستقصاء في الزهد والتقوى واتفق المشايخ
رضي الله عنهم ان من كان اكله من الحرام لا يفرق بين الالهام والوسوسة
وفرق بين هواجس النفس ووسوسة الشيطان بقالوا ان النفس
تطالب وتلح فلا تزال كذلك حتى تصل الى مرادها والشيطان اذا دعى الى
زلة ولم يجب يوسوس باخرى اذ لا غرض له في تخصيص بل مراده الاغوا
كيفما امكن واختلف في الخاطرين اذا كانا من الحق ايهما يتبع قال
الجنيد رضي الله عنه الاول لانه اذا بقي رجع صاحبه الى التامل وهذا بشرط
العلم وقال ابن عطا الثاني اقوى لانه ازداد قوة بالاول وقال ابو
عبد الله بن خفيف هما سواء لانهما من الحق وقيل الواردات اعم من الخواطر
لان الخواطر تختص بنوع خطاب او مطالبة والواردات تكون مرة خواطر
وتارة تكون وارد سرور او حزن او قبض او بسط وقيل بنور التوحيد
يقبل الخواطر من الله تعالى وبنور المعرفة يقبل من الملك وبنور الايمان ينهى
النفس وبنور الاسلام يرد على العدو ومن قصر عن درك حقايق الزهد
ويطلع الى تمييز الخواطر يزن الخاطر اولا بميزان الشرع فما كان من ذلك

Copyright © King Saud University